صور بطولية عن هوسات واهازيج ثورة العشرين

م.م. عبد الحميد شندي عوان

وزارة التربية / مديرية تربية محافظة بغداد / الرصافة / ٣

Alhameed582@gmail.com

الملخص :

١- بيئة الفرات الاوسط ، بيئة شعرية تتمتع بخصائص فنية متفردة .

٢- تميز الشعراء والمهاويل بقوة الحدس والفطنة والحسجة .

٣- تميز الشعراء بقوة الذاكرة والخيال الخصب .

٤- تعرض الجنوبين والفرات الاوسط على امتداد التاريخ للاضطهاد والتعسف والظلم ، كل هذا وغيره كان عاملاً مهماً في نبوغ الشعر في الفرات الاوسط الذين كتبوا الشعر الشعبي والهوسة والاهازيج.

٥- شاركت معظم العشائر الوطنية ، ولاسيما الفراتية منها بتأثير الفتاوي الدينية فضلاً عن قيم البداوة المتمثلة بالنخوة القبلية .

٦- عدم تأخر الشاعرة العراقية ولاسيما الفراتية عن المرأة العربية عبر التاريخ في مشاركتها الرجل في محنته والأهوال التي مرت عليه جراء الحوادث . وقد امتحنت المرأة العراقية في كثير من المواقف التاريخية وظلت بهذه الروح الثائرة ترافق اخاها في سوح النضال والقتال، وعندما اندلعت الثورة العراقية عام ١٩٢٠ كانت تسايره وتدعمه وتشجعه من خلال اهازيجها .

A Heroic Image of the Chants and verses of the 1920 Revolution

Asst. Lect. Abdul-Hameed Shindy Awan

Abstract

1- The environment of Mid-Euphrates is a poetic one that enjoys unique characteristics.

2- The poets and chanters are characterized by the power of their intuition cunningness.

3- The poets and chanters are characterized by strong memory and fertile imagination.
4- The Southerners and the Mid-Euphrates people were subjected to oppression along the history that was the main motivation that pushed the poets and chants who wrote the dialectic poetry, verses and chants.
5- Most of the patriotic tribes, especially the Euphrates tribes, participated in the clerical fatwas as well as the values of nomadism represented by invoking the tribal spirit.
6- The Iraqi poetesses especially form Mid-Euphrates, shared throughout history man in his ordeal. They were tested in more than one historical situation and remained so in that rebel spirit supporting man in the arena of struggle and fight. When the 1920 Revolution broke out she was supporting him morally by the chants.

لمقدمة :

لقد كانت الاهزوجة سجلاً أميناً وصادقاً لتلك الثورة لأنها انبثقت منها وخلالها بدون تصنع أو نفاق ، إذ ان الشاعر ينبثق شعره واهزوجته من خلال المعركة وبين الجامعة بدافع الحماس لدفع المقاتلين وتشجيعهم والمساهمة في طرد العدو من مراكزه التي يتخندق فيها ، وتشع الاهزوجة من بين حروفها معاني البطولة والفداء ويتوهج من كلماتها تراثنا الشعبي .

ومن خلال هذه الدراسة تم تسليط الضوء على بعض الاهازيج والهوسات البطولية التي حدثت اثناء ثورة العشرين ، إذ اعتمد الباحث على الكتب العربية والمعربة والمجلات ولاسيما مجلة التراث الشعبي، كما اعتمد الباحث على المقابلات الشخصية التي اثرت البحث بالمعلومات القيمة.

ولاهمية الموضوع ارتئينا ان نخصص له دراسة مستقلة ، إذ تناولنا فيها المحاور الرئيسة الآتية ، أولاً: اوضاع العراق قبل ثورة العشرين ، ثانياً: اثر الاهازيج في انطلاق ثورة العشرين ، ثالثاً: اثر الاهازيج والهوسات في معارك ثورة العشرين رابعاً : الاهازيج والهوسات التي تغنت بالراية او العلم في ثورة العشرين، خامساً: صورة بطولية من اهازيج وهوسات بعض ثوار العشائر، سادساً: اهازيج وهوسات المرأة العراقية في ثورة العشرين .

اولاً– اوضاع العراق قبل ثورة العشرين

كانت العشائر العراقية تشد ازر الجيش العثماني في بداية الحرب ١٩١٤، وبعد انكشاف الموقف بعد احتلال الانكليز للبصرة وظهور ضعف العثمانيين في مواجهة الانكليز ، اعادة العشائر النظر في موقفها فقامت بمهاجمة القوات العثمانية في الشعيبة والناصرية والعمارة[١] ، وكانت حركة الجهاد قد

بدأت في العراق في ٩ نيسان ١٩١٤ عندما كانت البصرة مهددة بخطر الغزو الانكليزي ، فقد وصلت يومذاك برقية من البصرة الى علماء الدين في العتبات المقدسة ومختلف المدن العراقية[٢]، إن رجال الدين في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة قد بذلوا كل ما بوسعهم لاثارة المقاومة بوجه الانكليز[٣] ، إذ أدرك العراقيون أهمية المقاومة السياسية والعسكرية للمحتلين الانكليز، وكان لتدخل علماء الدين وقت الجهاد وتأييدهم له دور كبير في توضيح موقفهم تجاه الاحتلال والمحتلين[٤] .

اعلن الانتداب الانكليزي على العراق وفلسطين في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ ، وقد قوبل هذا الاعلان بالسخط ، وكشف عن زيف الوعود التي قطعتهما فرنسا والانكليز في تصريحاتهما المشتركة ، عن رغبة الانكليز في تأسيس دولة قادرة على البقاء في العراق[٥] .

في غضون ذلك كان يتم في العراق تشكيل نظام اداري تحت السيطرة الانكليزية يشغل اعلى مناصبه الانكليز والهنود وترك للعراقيين جزء ضئيل جداً[٦]، ويذكر أحد الضباط الانكليز وهو العقيد (تي . اي لورنس) قائلاً : " اقتيد الشعب الانكليزي الى مصيدة في العراق التي يصعب الخلاص منها ، مع الاحتفاظ بالكرامة والشرف ، لقد خدعوا بالامتناع الثابت عن المعلومات ، بلاغات بغداد الرسمية متأخرة، غير مخلصة وغير كاملة كانت الامور اسوأ مما قيل لنا ، وكانت ادارتنا أكثر دموية وأقل كفاءة مما يعرف الرأي العام ، وان حكومتنا اسوأ من النظام العثماني القديم"[٧]، كان من المحتم أن تبدأ المعارضة تجاه الحكم الانكليزي المباشر بالظهور .

كان هناك اسباب داخلية تبرز على الساحة العراقية ويقف في مقدمتها سوء تصرف الادارة المحلية للحكومة الانكليزية في عموم البلاد لاسيما من المدة (١٩١٨–١٩٢٠) واستعمالها لسياسة العنف، كما ان وقوف القبائل العراقية لاسناد ودعم الروح الوطنية كان من اهم الاسباب لدفع النضال الى الامام واثارة الحماس كونها دافعاً مهماً لتهيؤ للثورة[٨] .

بناءً على ذلك ، وبدءاً من أيار ١٩٢٠ ، عقدت سلسلة من اللقاءات الجماعية في بغداد للتنديد بالانتداب ، واجتمعت اعداد متزايدة من ابناء بغداد في جوامع (سنية وشيعية) بالتناوب ، مما اعطى برهاناً رمزياً ساطعاً على التعاون بين ابناء المذهبين في سبيل قضية استقلال العراق[٩]، كذلك عقدت عدة اجتماعات سرية في منطقة الفرات الاوسط ، ولاسيما في النجف الاشرف ، حضره مندوبون من مدن ومناطق مختلفة ، فضلاً عن النجف الاشرف نفسها ، إذ اتخذ المجتمعون سلسلة من القرارات منها الخروج بالنهضة من نظامها الضيق[١٠].

ونتيجة لذلك ، وللاساليب القسرية التي كان يمارسها الحكام السياسيون الانكليز مع ابناء الشعب العراقي ، اندلعت الثورة العراقية الكبرى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ التي شملت معظم المدن العراقية

المناهضة للاحتلال الانكليزي[١١]، واستمرت المواجهات بين الثوار والقوات الانكليزية المحتلة شهوراً عدة تكبد فيها الطرفان خسائر مالية ، وبشرية جسيمة ولاسيما الجانب الانكليزي الذي بات غير قادر على تحملها[١٢] .

ثانياً/اثر الاهازيج في انطلاق ثورة العشرين

الهوسة ، نوع من أنواع الشعر الشعبي، وهي مأخوذة من (الهوس) والهوسة دائماً تكون من شطر واحد يعتبر رباط لأبيات أو اشطر غالباً ما تأتي على ابحر مختلفة كالهزج (التجليبة) والوافر (الابوذية) والرمل (الموشح) أو من (الدارمي) وانتشر هذا اللون من الشعر في منطقة الفرات الاوسط[١٣] ، والهوسة مع الملمع والحدي تعد من الالوان الشعرية المستقلة[١٤].

والهوسة عملية مرافقة للحسچة[١٥]، وذات ايقاع راقص تصاحبها دبكة أو رقصة جماعية غير منتظمة، ويكاد يقتصر اطلاق لفظة (حسچة) على المربع وحده على ماهو شائع[١٦]، والحسچة في اللغة تعني ان (چ) بلغة (الاوردو)[١٧]، بالعربية (ك) مثل (كسوة) تلفظ (چسوة) و(حسكة) تلفظ (حسچة) اذا قيل ان فلان (حسچاوي) قصد ذلك نباهة الشخص، وكلمة (حسچاوي) البعيد عن الغفلة أو عظيم الذكاء[١٨].

لقد كان للشعراء دور بارز في تحريك الثورة، اذ قام (الشعر) بواجباته أحسن قيام[١٩]، وللاهازيج فعل السحر في اثارة العواطف والمشاعر وبعث الحماس في النفوس، وتلقى الهزوجة (الهوسة) بطريقة خاصة، فيقف قائلها على مكان مرتفع او يحمل على الاكتاف ويلوح بسلاحه أو بيده اذا كان لا يحمل سلاحاً، ثم ينبه الحاضرين بألفاظ خاصة مثل (اوها، اوها) ويقدم لها بيت من الشعر في كثير من الاحيان ويتحرك برقصة حربية خاصة اثناء الالقاء، ويرددها الحاضرون ويرقصون على نغمتها رقصة حربية في حلقة في مكانهم يلوحون بأسلحتهم اذا كانوا مسلحين، وقد اختص بعض ابناء العشائر في نظم الاهازيج والقائها ويسمى هذا الشخص (مهوال)، ومن الجدير بالذكر ان من اهم اسباب دواعي الثورة وانبثاقها هو قيام الحاكم السياسي في الرميثة في ٣٠ حزيران١٩٢٠ بتوقيف الشيخ شعلان ابو الجون[٢٠]، زعيم عشائر الظوالم في الرميثة فبعث الشيخ شعلان في طلب النجدة لانقاذه من السجن فجاؤه عشرة اشخاص وأخرجوه من السجن بعد ان قتلوا اثنين وجرحوا اثنين آخرين وخرج شعلان مسرعاً[٢١] فهوس عبد آل عبار[٢٢] ، وهو أحد المقاتلين العشرة الابطال قائلاً مخاطباً شعلان (يا بن الحر ممشاك براضة) ومعنى ذلك أي لا تتعب نفسك بالسير السريع وسر على مهل فنحن معك ونحميك[٢٣].

عندما وصل الشيخ شعلان الى عشيرته سالماً أيقن ان العلاقة بينه وبين الانكليز انقطعت نهائياً، وانه قد أعلن الحرب عليهم ويجب ان يواصل الحرب حتى النهاية، فجمع افراد عشيرته وحثهم على قتال الانكليز واقتلاع سكة الحديد التي تمر بأراضيهم، واعلن استعداده ان يدفع ليرة ذهب عن كل خشبة يؤتي بها اليه، فتحركوا رجالاً ونساء على أخشاب السكة يقتلعونها وجاؤوا بها الى الشيخ شعلان[٢٤]، تلك هي بداية اندلاع الثورة، وقد قال أحد الشعراء الشعبيين في الفرات الاوسط مفاخراً بها:

الدولـــة تعـــرف عـــدهم خـــوش رســـميات

مـــا تـــدري العـــراك أشـــبيه زلـــم وآفـــات

مـــن راحـــن فجـــر يمشـــن عشـــر تفكـــات

فكـــــوه وتمـــــدد نـــــاطورة[٢٥]

ويقصد هنا الشاعر بالرغم من القوانين والانظمة الانكليزية فان العراق فيه رجال أشداء ويُذكر بشجاعة اولئك الرجال عندما اطلقوا سراح الشيخ شعلان ابو الجون وقتلوا الحارسين اللذان كانوا يحرسون السجن، وقد مثلهم بالتفگات أي البنادق، فكوه: اطلقوا سراحه، ناطورة: حارسه[٢٦].

وكانت قد عقدت عدة مؤتمرات في منطقة الفرات الاوسط سبق ذكرها وكان آخر مؤتمر عقد في منطقة الشامية وقرروا فيه القيام بالثورة ضد الانكليز وقد حرروا بذلك كتاب الى الشيخ شعلان ابو الجون[٢٧]، فما كاد الرسول يصل الى السماوة حتى سمع بقضية اعتقال الشيخ شعلان وكيفية اطلاق سراحه، فسلم كتاب شعلان بيده، فرد هذا عليه بجواب مقتضب جاء فيه: "يحق لكم أن تتمثلوا بالشعر الفصيح، لقربكم من النجف مركز الثقافة والادب، أما نحن فلا نستطيع ان نجيبكم بأكثر من أعمالنا، واطلاقنا الرصاص فعلاً، أما شعرنا فهو هذا"[٢٨] : (الما يتهيب مد ايده)[٢٩]

الما يتهيب: الشجاع الذي لا يتراجع، مد ايده: الذي يطلق يده ولا يهاب الاعداء[٣٠]

اما الانكليز فمن ناحيتهم فقد ارسلوا الميجر نوربري حاكم الشامية الى شيوخ الفرات الاوسط لمحاولة تثبيط عزائم زعماء الثورة وحملهم على ترك أمرها، ولما فشل في مفاوضته مع الشيوخ حاول ان يعتقلهم فعند ذلك هوس الحاضرون لايقاف الميجر عند حده هذه الهوسة: (يعراك البابك فكينة) ، ومعنى ذلك ان الانكليز غلقوا باب المفاوضات ونحن فتحنا بالعراق الثورة، ومن الهوسات التي ألقيت في هذه الساعة: (هج ماحصلني ورد خالي). ومعنى ذلك ان الخديعة لم تتم ورجع الحاكم خائباً[٣١] .

من جهة اخرى يذكر علي البازركان[٣٢]، ان هناك ما يثبت ان رأس خيط ثورة العشرين كان بيد البغداديين، وانهم هم الذين حرضوا الناس ضد الانكليز واثاروا عواناً عليهم فهي الهوسات والاهازيج التي كانت العشائر الفراتية تترنم بها فهي تحمل هذا المعنى فكانوا يقولون: (وجوها وذبوها علينا) وقد سمعتها في مناطق الفرات الاوسط عندما غادرت بغداد الى كربلاء والنجف وكنت أسأل الافراد الذين

يهوسون من هم الذين (وجوها) أي الذين اعلنوا الحرب ضد الانكليز يعني الثورة و(ذبوها) اي تركوها علينا نحن الفراتيين، فسألت الشيخ علوان الحاج سعدون[٣٣] ، رئيس عشيرة بني حسن في الكوفة من هم المقصودين في تلك الهوسة فقال الشيخ بعبارته (ولكن تريد الصدك أنتم وجيتوها وانهزمتم وأحنه بقينا انقاتل الانكليز)[٣٤].

وعند هجوم الشيخ شعلان ابو الجون على القوات الانكليزية في الرميثة قال: (حل فرض الخامس كومولة) ومعنى ذلك حث الثوار على الجهاد[٣٥]. وتعد هذه الهوسة البيان الاول لأعلان ثورة العشرن في الـ ٣٠ من حزيران ١٩٢٠ واضف الى ذلك الوعي الشعبي والوطني لدى الثوار[٣٦].

ثالثاً– أثر الاهازيج والهوسات في معارك ثورة العشرين

كان للاهازيج والهوسات الاثر البالغ للمقاتلين وسنورد بعض المعارك التي سطر فيها الثوار أروع البطولات ، فبعد انتهاء معركة (الخضر) [٣٧] الشهيرة بين الثوار وعلى راسهم الشيخ شعلان ابو الجون ، والجيش الانكليزي التي استمرت اثنتين وعشرين ساعة وانتصروا فيها وابادوا عدد كبير من افراد القوة المهاجمة، ولم يبق منهم سوى (١٥٠) جندياً أخذهم الثوار اسرى حرب[٣٨] وأخذت الثوار نشوة النصر فهوس أحدهم (يشعيل يجري الشط هندو) ومعنى ذلك وهو يخاطب الشيخ شعلان ابو الجون (يشعيل) تصغير يا شعلان، ان مياه النهر تسيل بدماء الجنود الهنود[٣٩].

وفي مساء ٦ تموز ١٩٢٠ وصلت الى (العارضيات) التي تبعد ستة أميال شمال الرميثة قوة عسكرية انكليزية قاصدة اتجاه حامية الرميثة[٤٠] ، وقفت شاعرة من بني عارض تخاطب قومها عند وصول الجيش الانكليزي الى العارضيات ليلاً وسمعت اصوات الرصاص قالت:

ثـــار التفـــك والـــنجم غـــرب وظهـــروا ليـــه ويـــن المـــذرب
واحـــدهم عجيـــد اوينحـــر اســـرب مثـــل الســـبع بـــالكون لـــو طـــب
او صـب الرصـاص المـاي مـن صـب واحنـــه اليجينـــه ايهلـــك يتعـــب[٤١]

وتقصـــد هنـــا الشـــاعرة بـــالرغم مـــن كثـــرة اصـــوات البنـــادق ودوي الرصـــاص في هذه الليلة فقد ظهر للعدو رجالاً شجعان لا يهابون الموت والاعداء، ووصفتهم مثل الاسد الكاسر الذي ينقض على فريسته وذكرت الذي يقترب من ارضنا يهلك ويتعب ويخسر[٤٢].

وللمهوال محمد آل صيته ، عندما وقفت سيارة جماعته الظوالم جنب العارضيات وشاهد كيف إن الانكليز هجموا عليهم تنخى بالشيخ شعلان ابو الجون قائلاً:

تبجـي العارضـية اتصـيح يـا شـعلان ويـن اليعتنـي البـريس يصـل حبشـان
يكلّـــه اولاد ماصـــخ حرجمـــوا للـــدان حـــي ميـــت تكـــرص يـــاجنيبي[٤٣]

حينما اشتد القتال بين الانكليز الغزاة وبين الثوار في منطقة العارضيات بتاريخ ١٩ تموز ١٩٢٠التي تقع شمال الرميثة تنخى شاعرنا بالشيخ شعلان ابو الجون وذكره بالابطال الظوالم وخص بالذكر البريس وهو أحد المقاتلين الشجعان وايضاً حبشان بن الحاج كاظم الظالمي وهو أحد المقاتلين العشرة الذين أخرجوا الشيخ شعلان من السجن ، يكله : يقول له ، ان اولاد ماصخ ويقصد بهم بنو عارض ، حرجموا : أي وقفوا في صمود رغم كثرة الدان : القنابل ، وختم هوسته التي معناها ان الافعى ان كانت حية او ميتة فان سمها قاتل، وفي السياق نفسه يذكر الشيخ جفات جياد شعلان ابو الجون أن اكثر المخاطبات اثناء ثورة العشرين كانت عن طريق الاهازيج وخصوصاً أهزوجة (الحسچة) التي تميز بها شعراء وشاعرات ثورة العشرين، وعند وصول هذا الشعر الى الشيخ شعلان ابو الجون رد عليه بأهزوجته المعروفة (حل فرض الخامس كومولة) سبق ذكرها وفعلاً ارسل الشيخ مقاتلين من الظوالم تصدوا لهجوم العدو مع اخوانهم من بني عارض وهكذا انهزمت قوات الاحتلال في معركة العارضيات[٤٤].

وفي هذه المعركة ايضاً سجل أحد الابطال من قبيلة بني عارض بطولة رائعة اذ انه كان لا يملك سلاحا غير الفالة[٤٥]، وقد لحق بفالته أحد الجنود الانكليز في المعركة، ولم يستطع اللحاق به صوب الفالة نحوه فاصابته في فخذه، وظلت شاكة به حتى ادركته القوة فحملته مع الفالة، والى هذه الفالة يشير صاحبها مطالباً بها في هوسة معروفة ظل يرددها الناس زمناً طويلاً وهي :

گابلنـــــه انگريـــــز وصـــــاح منـــــا الـــــداد

طـــــب للعارضـــــية وضـــــيّع المشـــــراد

فالتنـــــــه ابفوجـــــــك راحـــــــت لبغـــــــداد

(مشـــــكول الذمـــــة علـــــى الفالـــــة) [٤٦]

گابلنه: أي تقابلنا، انگريز: الانكليز، والداد: الالم، طب: دخل ، المشراد: الاتجاهات يعني عندما هجموا على العارضية وجدوا مقاومة شديدة وشرسة ويقصد المقاتل في أهزوجته ان الشخص الذي علقت في فخذه الفالة كأنه سرقها من صاحبها لذا اشكل عليه ذمته لأنه سرق فالته[٤٧] وهنا تكمن روعة الحسچة العراقية.

وتستمر الاهزوجة المقاتلة في المعركة فقد وقعت معركة دامية في مقاطعة الرستمية في ٢٤ تموز ١٩٢٠ والتي تبعد عن الحلة اثني عشر ميلاً في جنوبها وعن الكفل ثمانية اميال شمالاً بين جيوش أهل الشامية والجيش الانكليزي ادت الى القضاء على اكثر من ثلثي القوة الانكليزية وهي الواقعة المشهورة بواقعة الرارنجية[٤٨].

وسنذكر بعض الاشعار والهوسات في تلك الواقعة فعند وصول الانكليز الى الرارنجية وانطلق رصاص الثوار هتفت احدى بنات آل فتلة مخاطبة الزعيم عبد الواحد آل سكر[٤٩]، ومهيجه له فقالت:

ثـــار التفـــك وأســـمع اندابـــه ودخانتـــــه مثـــل الضـــبابه
نخـــو أويـــن فكـــاك الطلابـــه يواحـــد او يـــا راعـــي المهابـــه
يماضـــي ولا ينشـــد اصـــوابه يـــا صـــنديد ياوكفـــة اصـــحابه[٥٠]

ثار التفك: أي البنادق، وأسمع اندابه أي صداه . مثل الضبابه: أي من كثرة الاطلاقات النارية اصبح الجو كله ملبد بالضباب كناية عن كثرة دخان البنادق المستعملة آنذاك والتي تدفع مع كل اطلاقة كمية من الدخان ، نخو : يتنخى بالشيخ عبد الواحد آل سكر ، فكاك الطلابة : حلال المشاكل ، والمهابة: صاحب الشخصية العربية الاصيلة، يماضي : أي السيف القاطع ، اصوابه: الضربة القوية، الصنديد: البطل، ياوكفة اصحابه ، اي تنخو بالشيخ عبد الواحد ال سكر البطل الذي يحمي اصحابه[٥١] .

وهذه الشاعرة (زهرة آل حمش) من البو نصيري من عشائر آل فتلة منطقة المشخاب تخاطب الجموع التي تهيأت الى معركة الرارنجية بقيادة عبد الواحد آل سكر وتطلب منهم سماع قولها:

تنـــادت وابـــو راهـــي لفاهـــا امحـــــزم امعـــــدل تعناهـــــا
وبجمـــوع فتلـــة حـــين اجاهـــا ذاهـــــت اجيـــوش التلكاهـــــا
اتفرهـــــدت محـــــد حماهـــــا بالرســـــتمية او تولاهـــــا
اهـــوه العشـــكها واتمناهـــا عگـــب عســـاچرها او ســـباها
او تشـــابج اوياهـــا او لواهـــا ومـــن التفـــگ غبَّـــر ســـماها[٥٢]

أي انها تنخت بابي راهي وهو الشيخ عبد الواحد الحاج سكر، لفاها : احضرها، تعناها : أي وصل اليها ومستعد للقتال، اجاها : تقدم مع عشيرة آل فتلة، ذاهت: ارتبكت جيوش الانكليز، التلكاها: الذي قابلها، اتفرهدت: أي تبعثرت، محد حماها : أي لم تجد لها أحد ينصرها بالرستمية ، تولاها : أي لحقها: وان المقاتلين عشقوا الموت والقتال ، عگب: أي اسر الجنود الانكليز ، او تشابج : اشتبك مع جيوش الاحتلال، ومن كثرة اطلاق النار اصبحت السماء غبراء[٥٣]

وفي هذه الواقعة ايضاً أهزج الشيخ عبد الواحد الحاج سكر هذه الاهزوجتان:

(سبع ادول هزها وهزيته) وقال: (تندار الدنية او هذا آنه)

وللمهوال الفتلاوي هذه الهوسة (زم بحر اوحيد شيروفه) [٥٤]

اما الهوسة الاولى فهي واضحة أي اننا لا نهاب قوات الاحتلال الانكليزي وقد دمرنا العدو في هذه الواقعة، اما فيما يخص الهوسة الثانية فهو يقول أبقى ثابت في الميدان مهما كلف الامر من

تضحيات[٥٥]، اما الهوسة الثالثة فيقصد بالزوم القوة في المقابلة والتعدي على الخصم ، وحيد : وهو تصغير الى اسم الشيخ عبد الواحد آل سكر الذي شبهه بفيضان او جريان البحر الذي لا يستطيع أحد مواجهته[٥٦].

ومن أروع البطولات التي سطرها الثوار في هذه الواقعة وذلك في الـ ٢٤ من تموز ١٩٢٠ حين فوجئ رتل من القوات الانكليزية بالهجوم عليه من ثلاث اتجاهات وكان مرزوق العواد[٥٧] قد أبدى في هذا الهجوم بطولة نادرة اذ قام بحركة التفاف بارعة اربكت الرتل الانكليزي وأذهلته، ونشبت بعد ذلك معركة ضارية استبسل فيها الثوار استبسالاً شجاعاً، واستمرت المعركة نحو ست ساعات وقد خسر فيها الرتل نصف قوته، وكانوا الثوار يرددون هذه الهوسة:

(رد مالك ملعب ويانة)[٥٨]

رد : أرجع ، مالك : ليس لك، ملعب : كناية الى ارض المعركة ، ويانة: معنا ، أي انك ايها العدو لا تستطيع مواجهتنا في القتال .

وفي هذه المعركة ايضاً غنم الثوار بعض الغنائم من ضمنها مدفع انكليزي اذ شدوا المدفع بالبغال وسحبوه الى مركز القيادة في الكفل وهم يحيطون به ويهوسون: (جبنالك مدفع يا هيبة) أي اننا أتينا لك بالمدفع يا ايها الموقر الذي نفتخر به[٥٩] .

وعندما تفحص الثوار المدفع الانكليزي الذي استولوا عليه وجدوه بدون ابرة ومغلاق فهوسوا تلك الهوسة: (الطوب أحسن لو مكواري)[٦٠]

ومعنى الطوب: المدفع، المكوار هو عصا غليظة تنتهي بكتلة من القار المتماسك ، أي هل المدفع الانكليزي أفضل أم عصاي الخشبية ذات الراس المطلي بالقار، وهي عبارة تحدي، وكان المگوار يومها أفخر واقوى من اطواب الانكليز[٦١]

لقد كانت الهوسات والاهازيج علماً رائعاً يتقدم المعركة ويسجل انتصاراتها ويبث بين رجالها روح الثورة والتضحية والاخلاص ، وهذا الحاج مرزوك العواد احد ابطال معركة الرارنجية رئيس عشائر العوابد قال هذه الهوسة مخاطباً فيها الجيش الانكليزي : (ودوه يبلعنه او غص بينه)[٦٢]

ومعنى ودوه : ارسلوه ، يبلعنه: يلتهمنا ، غص: لم يستطع ان يلتهمنا او يواجهنا ، وبالغرم من قوة الجيش الانكليزي فانه لم يستطع مواجهتنا وتكبد خسائر كبيرة في الارواح والمعدات[٦٣].

وله ايضاً هوسة : (كطان احميد صرت آنة) ومعنى احميد هذا من السادات، وكان يصيد السمك وعندما أخرج (سلَّيته) ظهر فيها[٦٤] عربيد[٦٥]، والمقصود ان الانكليز كانوا يظنون ان الاستيلاء على البلاد أمر سهل اشبه بالسمكة الكبيرة، وانقلب الامر امام مقاومة الثوار.

واستمرت الاهزوجة تواكب الحركة التحررية في العراق وتسجل المواقف الشجاعة والبطولة الثورية لدى الثوار في ثورة العشرين، وفي موقعة العوجة[٦٦] التي ابيدت فيها معظم القوات الانكليزية، وتشردت

في الارياف، اذ قامت العشائر بعد ذلك بتصفيتها افراداً صغيرة، وهذا هو شاعرنا يتحدث عن موقعة العوجة:

الواوي[٦٧] يبشر أبو سرحان
يكله تقدم جيش هندستان
اخذ لك ربيعة أبلحم هل السودان
نستشكر لله وللعوجة

ويقصد شاعرنا بالواوي: ابن آوى، أبو سرحان: كنية الذئب، يگله: يقول له، هندستان: الهند وهي اشارة الى المجندين الهنود الذين اشتركوا في الاحتلال والذين كان الانكليز بجنودهم بالقوة، ربيعة: وليمة ، السودان: هم الجنود لاسمرار بشرتهم، العوجة: اسم منطقة، والحقيقية ان هذه الاهزوجة وصف حي لتلك المذبحة الخالدة، اذ ابيدت اعداد هائلة جداً من الهنود الانكليز وظلت ملابسهم معلقة على النباتات البرية او غطتها الرمال، وهذا شاعرنا يقول: (كبوسه هنا طمه الذاري)

ويقصد بكبوسه: السدارة العسكرية (غطاء الراس)، اهنا: هنا، طمه: تراكم عليه، الذاري: الرمل، وبدقة: التراب المحمول في العواصف[٦٨]

ويذكر ان في موقعة العوجة قد اشتركت فيها كافة القبائل في المنطقة من اقصى حدود الرميثة شمالاً الى اقصى حدود السماوة جنوباً، الامر الذي دعا (المهوس) ان يخص ثلثي الثناء والحمد في الثورة العراقية بتلك القبائل التي اطلق عليها العوجة، ويخص الثلث الآخر بجيمع الجبهات الاخرى من العراق كله في هوسته (ثلثين العفرن للعوجة).

والعفرن كلمة تركية اصلها (افريت) وتقال للدلالة على المدح والثناء[٦٩].

ومن ألطف الاهازيج التي تتحدث عن العوجة قول أحدهم: (ستمية عفرم للعوجة).

ويقصد ستمية: ستمائة، عفرم، سبق ذكرها وتعني ايضاً : وسام اذ انها تستحق كل الاوسمة على هذا الانتصار الرائع، ويذكر مهوال آخر يقول: (اعوجت فن العدلوها).

ويقصد فنْ : كلمة تحدي معناها اذا أنت تستطيع ، العدلوها: اي قوموها، اي انهم لن يستطيعوا ان يقوموا (العوجة)، والاعوج اصطلاح يعني به هنا التمرد على النظام الانكليزي والخروج عن قوانين الاحتلال[٧٠].

وهذه ثلاث اهزوجات كانت قد القيت في مضيف[٧١]، الشيخ عبد الواحد آل سكر اثناء الاجتماع الذي عقد لمناقشة الوضع في الرميثة بعد اندلاع الثورة فيها اولها اهزوجة كزار بن شمخي الفتلاوي قال: (افيه ياخبار أهل العوجة) [٧٢]، ويقصد في هذه الاهزوجة أنني اشعر بالارتياح من كل الجوانب من سماعي اخبار الانتصارات في موقعة العوجة[٧٣].

أما الهوسة الثانية فهي: (اخبار الريل أمگطعينة).

الريل: القطار، أمگطعينة: مقطع، اي ان قطار الاعداء الانكليزي قد تم تقطيعه الى عدة أجزاء.

أما فيما يخص الهوسة الثالثة فهي : (سواه اشعيل گنارة) [٧٤].

سواه: فعلها، اشعيل: وهي تصغير لاسم الشيخ شعلان ابو الجون، گنارة: لها معنين الاول فتحة التنور التي من خلالها يدخل عود الثقاب ولولاها لا تستعر النار في التنور، والثاني وهو الارجح لهذه الهوسة وهو (مجزرة الحيوانات) أي انه جعل اجسادهم مقطعة كالحيوانات. وان الشيخ شعلان ابو الجون قد ابدى استبسالاً رائعاً في المعارك التي اشترك فيها ضد الانكليز [٧٥].

اما فيما يخص جسر السوير الذي يقع على بعد ستة كيلو مترات من شمال السماوة[٧٦]، وهو المكان الذي دارت فيه معركة بين الثوار والجيش الانكليزي وذلك في صباح ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠، على اثر نكث الانكليز اتفاق الصلح بينهم وبين الثوار، وبعد ان انسحب الثوار من ارض المعركة قبل وقوعها واثقين من صدق الاتفاق ولم يبق من الثوار الا سبعون رجلاً في مكانهم فعبأ الانكليز جيوشهم مستغلين الظروف لانتزاع الموقع الاستراتيجي[٧٧]، عندئذ وقف الشيخ شعلان ابو الجون مع الثوار السبعون لصد هجوم الانكليز فأنشأ هوسةً حث بها الثوار على الثبات في القتال وهي:

بيه خير ويكثر عسكر وريلات اسواريه وبياده وفوك طيارات

ابعزم الله وحيدر ابو الحملات يتوزع واطروح نشيله[٧٨]

العسكر: الجنود، ريلات: قطارات، سواريه: السفن، بياده: معدات عسكرية وفوك: فوق، وحيدر ابو الحملات: الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، يتوزع: يتفرق فيما بينهم، طروح: حصص، انشيله: نحمله[٧٩]

ومعنى هذه الهوسة فليكثر الانكليز من جيوشهم المشاة والفرسان وليزيدوا من قطارتهم وليزجوا في المعركة بكل ما لديهم فأننا نعتمد على الله والحق، وستوزع هذه القوى الى حصص فيما بيننا ونقضي عليها[٨٠]

بعد ان سيطر الثوار على جسر السوير وهيمنوا عليه قام أحد المهاويل يخاطب الارض التي عسكروا فيها:

اگلن لچ يجامعة الحسن عيناچ فن كوكس اوديلي ابعسكره يدناج

كون اهلچ جفوج احنه بطرب جيناچ خل يا من گلبچ يرعيعه[٨١]

اگلن لچ: اقول لك، عيناچ: عيونك فن: وهي كلمة تحدي، كوكس اوديلي: قادة الجيش الانكليزي، ابعسكره: بجيوشهم، يدناج: يقترب منك، اهلچ: ذويك ، جفوج: تركوك وحدك، احنه: نحن، بطرب: بغناء، جيناچ : اتينا اليك ، خل يا من: كوني مطمئنة، گلبچ، قلبك، يرعيعه: الخائفة[٨٢].

ومعنى ذلك انه يخاطب الارض التي عسكر فيها السبعون رجلاً، يمثلها غادة حسناء، وقد أخذ منها الروع والخوف، ويقول لها نحن هنا لا تخافي ولا تحزني فلا تستطيع قوات كوكس وديلي (قوات

الانكليز) ان تدنو منك، فنحن اتيناك بفرح وسرور ونحن في حالة طرب لقتالهم فليطمئن قلبك وليهدأ روعك فنحن حماتك[٨٣].

رابعاً– الاهازيج والهوسات التي تغنت بالراية والعلم في ثورة العشرين :

وعندما نواصل مواكبتنا للاهزوجة نجد ان الراية أو البيرق او اللواء لفظان مترادفان يعنيان شيئاً واحداً، وكل عشيرة او قبيلة لديها راية وتبقى تلك الراية مثبتة على المضيف ولا تقام من مكانها الا عند الهوسات او مناسبة ثانية لوفاة او فرح في العشيرة أو عند عشيرة أخرى[٨٤]، وسنذكر عدة هوسات بخصوص الراية او العلم، فقد ارسل الحاج عجة الدلي[٨٥] الى عزاره آل معجون[٨٦] هذا الشعر:

هـذا العلـم هـذا للحـرب منشـور اودمنـه اعلـى الملاكـة ابكـل مسـية ايفـور
دوك اسـرع يطـارش كـل لـبن مـذكور نتلاكـه احنـه ويـاه الصـوجر[٨٧]

أي ان رايتنا منشورة للحرب، ودمنا فداء للوطن ومستعدون لملاقاة العدو، ودوك: مناداة، يطارش: ساعي البريد، واخبر ابن مذكور وهو أحد الشيوخ الابطال ، نتلاكه: نلتقي ، وياه : معه ، الصوجر: الجنود الانكليز في ساحة الميدان والقتال[٨٨].

وعند وصول هذا البيت من الشعر اجابت امرأة من أتباع الشيخ عزارة آل معجون قائلةً :

عـد وجهـك (يعجـة) العلـم خلـه يـرف اوعلـى روس النشـامه ابهـل الـوطن يشـرف
عـزاره ايكـول حاضـر والصـبح يـچشـف الخـوش ازلام اتبـين بيـه[٨٩]

ترد هذه الشاعرة الحجيمية رداً رائعاً وتقول للشيخ عجة ان هذا العلم امام وجهك اجعله يخفق على رؤوس النشامى ، والنشمي هو الرجل كامل الاوصاف، وان هذا العلم شرف للوطن، وان الشيخ عزارة قد لبى النداء ويقول حاضر انا مستعد للقتال ، والصبح يجشف : ينكشف الصباح ، وتختمها بهوسة الخوش أزلام : كناية مدح للرجال الشجعان الذين يظهر معدنهم في وقت الشدائد[٩٠].

ونستمر في الاهازيج التي تخص الراية او العلم ، ففي ٦ تشرين الاول ١٩٢٠جرت حفلة تنصيب السيد محسن ابو طبيخ[٩١] في دار البلدية متصرفاً للواء كربلاء، إذ رفع العلم العربي فوق تلك البناية، فقوبل رفع العلم بهوسات شعبية هزت المحتفلين برفعه، وألهبت نار الحماسة في قلوبهم وكان من بينها هذه الهوسات[٩٢]

(رف لا ترتاعش يل هيبة) [٩٣]

رف: رفرف في الهواء، لا ترتاعش: لا تخف، يل هيبة: يا رفعة الرأس. أي رفرف في سمو ايها العلم ولا تخف من الاعداء[٩٤]

أما الاهزوجة الثانية التي تخص الراية فهي:

هـي بيرغنـا هـي بيرغنـا شـمحلاك ترفـرف بيرغنـا

ظـــــل عـــــالي ظـــــل عـــــالي لا تهـــــاب طوابـــــه ظـــــل عـــــالي
شرخيصـــــــــــــة شرخيصـــــــــــــة دونـــــــك روحـــــــي شرخيصـــــــــة
دلّينـــــــــــــا دلّينـــــــــــــا شـــــــتامر طوعـــــــك دلينـــــــا[٩٥]

هذه الاهزوجة تتغنى بالبيرغ او الراية او العلم وتقول له كن دائماً في علو وفي سمو ولا تهاب الاعداء ومدافعه وان ارواحنا لك رخيصة ومستعدين ومتطوعين من اجل رفعتك وهو تعبير مجازي عن التضحية في سبيل الوطن.

خامساً– صور بطولية من أهازيج وهوسات بعض ثوار العشائر

تعد الهوسة من فنون الادب الشعبي المعروفة في العراق وهي من العناصر المهمة في اثارة وايقاظ العزائم واعطاء القوة للعنصر المحارب مما تساوي في تأثيرها النفسي ما تساويه الآلة الفاتكة في يده، وكثيراً ما راينا قوات محاربة تمتلك السلاح والعتاد وقد خارت منها القوة فاذا (بمهوال) يحسن من بعث القوة في النفس فينشئ بيتاً من الشعر ويختمه بهوسة، نرى الجماهير تنطلق كالسهم في الهجوم على العدو، وكثيراً ما استفادت الجموع المقاتلة من (المهاويل) الذين يحسنون فن الاثارة[٩٦] ونذكر بعض النماذج من الاهازيج إذ قال احد الشعراء المهاويل من آل أزيرج مخاطبا (هاملتن) القائد الانكليزي عندما أراد الهجوم عليهم:

ذولـة أفـروخ الازيـرج مـوش أهـل لملـوم يهـــاملتن تيّـــدب لاتـــزومش دوم
بالســـنكي معـــاك انريـــد نصـــفي اليـــوم رد لا تتدهـــــده بحلـــــك آفـــــه[٩٧]

ذولة: هؤلاء، أفروخ: اولاد، الازيرج: عشيرة في الرميثة، موش أهل لملوم: أي رجال من نفس العشيرة الواحدة، تيدب: احترم، لاتزومش: لا تتكبر، دوم: دائماً وباستمرار ، بالسنكي: البندقية ، رد : ارجع ، لا تتدهده: لا تقع بحلك: فم، آفه: الحوت، أي نحن رجال شجعان من اصل واحد، وايضاً خاطب القائد الانكليزي ان يتأدب ولا يتكبر وان موعدنا معك في ساحة القتال وانك في فم حوت كبير سوف يلتهمك[٩٨]

أما الشيخ شعلان العطية[٩٩] الذي كان يعاني من رعشة وقد أستهزا فيه أحد قادة الانكليز، وقال له " لماذا ترعش"..؟ وبعد ان أنقض على القائد الانكليزي هو وافراد عشيرته وأردوه قتيلاً ، هوس الشيخ شعلان العطية وكانت إجابته للقائد الانكليزي[١٠٠]:

(أرعش ما أرعش هذا انه) [١٠١] وهنا الاهزوجة واضحة فقد تحدى الشيخ شعلان العطية ذلك القائد الانكليزي الذي استهزأ بالشيخ وقتله بالرغم من المرض المصاب به.

وللشاعر (ابراهيم ابو شبع) مخاطباً الحاج عبد الواحد آل سكر: (يوحيد لمريكة انحودة) [١٠٢]يوحيد : هو تصغير لأسم الشيخ عبد الواحد آل سكر ، لمريكة، الولايات المتحدة الامريكية، انحودة: نطرده من ارضنا ، اي اننا نستطيع ان نطرد الغزاة الى الولايات المتحدة الامريكية [١٠٣].

وعندما اسقط الثوار طائرة واحدة من مجموعة الطائرات التي اشتركت في قصف الشامية وقف الشيخ مرزوق العواد بين رجاله منشداً مشجعاً على قتال الغزاة: (يل ترعد بالجو هز غيري) [١٠٤] يل ترعد: البرق والرعد والقصد هنا الطائرة الانكليزية، هز غيري: اربك غيري، أي ان طائراتك ايها العدو لا تخيفني ابداً ، وعلى الرغم من كل هذا فاني سأبقى صامداً في أرض المعركة[١٠٥] .

وعندما نواصل مواكبتنا للاهزوجة نشعر بان المقاتلين الفلاحين يتناغمون مع الارض ويهزجون بترابها، فنجد أحدهم يخاطب أرضه باعتزاز:

(يا گاع اترابچ كافوري) أي انه يريد ان يطهر جسمه بتراب الارض[١٠٦].

وهذا أحدهم يهزج بصورة مؤثرة تبرز لنا صورة واضحة عن العلاقة بين الارض والفلاح، ذلك الذي يتعدى حدود الشكليات الفارغة: (ترابچ يا ماي عيوني)

ترابچ: ترابك، ويعني الارض، اي ان تراب الارض اغلى من اي شيء ونضحي من اجله ونفديه بأعيننا[١٠٧].

وقد سخر المقاتل العراقي من القادة الانكليز وصاغ سخريته بشكل اهزوجة فقال:

(رد هاملتن ذيله ايسوگه) رد : هرب، هاملتن: القائد الانكليزي، ذيله: ذيل الحيوان، ايسوگه: يضربه. أي هرب مذعوراً كالحيوان بضربه ذنبه من شدة الجري[١٠٨].

ونجد شاعراً آخراً يهزأ بالميجر ديلي لما هرب من الديوانية بعد ان احتلها الثوار فقال على طريقة الغناء:

شـــارد مـــن اهـــل القـــوس مالـــــــــك يـــــــــديلي

جربـــــت يـــــوم الكـــــون حيلـــــــــك وحيلـــــــــي[١٠٩]

شارد: هارب ، اهل القوس: اسم منطقة في الديوانية ، مالك : ماذا بك ، يا يديلي : القائد الانكليزي ، يوم الكون: الحرب الضروس ، حيلك وحيلي: قوتك وقوتي، أي انك هربت من المقاتلين الشجعان وقد جربت بأسنا وقوتنا[١١٠]

وفي جبهة الحلة يروي الشيخ عبود الهيمص[١١١] اذ يقول: "وقد بقينا نقاتل الجيش الانكليزي بالرغم من نفاذ الذخيرة لدينا حيث واصلنا القتال وأخذنا نرمي جنود العدو بالحجارة حتى ان أحد المقاتلين من الشعراء ارتجل الابيات التالية " :

خلصـــت المونـــة وضـــربنا حجـــار ويـا أخـوتي مثـل هـذي الحـرب مـا صـار

لأنـــا نريـــد نطـــرد عســـكر الكفـــار وتبقـــى بلادنـــا مـــأوى الـــى الاحـــرار

وبذلك نكون نحن العراقيين قد سبقنا في هذا العمل البطولي اخواننا الفلسطينيين ابطال الحجارة[١١٢].

وعلى نفس السياق ، اهزجت أحد النساء الفتلاويات عندما أغرق الثوار الباخرة فاير فلاي للجيش الانكليزي وقالت:

فزعـــت زلمنـــا زغـــار وكبـــار حيـــادة ولا تتحمـــل العـــار
واجينـــة طبـــگ جـــار ويجـــار وبالرســـتمية وجـــت النـــار
او محـــد يخـــاف الطـــوب لـــو ثـــار فتنـــة ورمينـــا المـــدفع احجـــار[١١٣]

فزعت: هجمت، زلمنا: رجالنا، زغار: صغار، حيادة: الرجال الشجعان، العار: المس والنيل من الكرامة، واجينة: اتينا، طبگ: متكاتفين، وجت النار: اندلعت النار، او محد: لا يوجد أي شخص، الطوب: المدفع، لو ثار: لو أطلق نيرانه، فتنة: اقتحمنا، اورمينه: اطلقنا، أي اننا من صبيان وشباب ورجال وشيوخ لا نتحمل العار وكلنا متكاتفين في ساحة المعركة ، ومعركة الرارنجية قد شهدت على ذلك في الرستمية، وانهم لا يهابون المدفع لو أطلق نيرانه ومن شدة بأسهم فقد رموا مدفع الاعداء بالحجارة[١١٤].

واذا كان كل هذا قد جرى في الفرات الاوسط والجنوب، فان مناطق اخرى كانت تشهد حالة من التوتر ومعاداة الانكليز ومنها شمال بغداد، اذ قتل الشيخ ضاري المحمود[١١٥]، القائد الانكليزي (لچمن) وسجل شاعرنا هذا الموقف النضالي الرائع[١١٦]: (هلهولة للچاتل لچمن)

هلهولة: الزغرودة، الچاتل: القاتل ، أي اننا نبارك للشيخ ضاري لقتله لجمن .

وهذا آخر يقول: (هز لندن ضاري وبچاها) [١١٧]

هز: معناها أثار وأزعج، بچاها: أبكاها. اي انه وقف ضد الانكليز .

وقال أحد شعراء زوبع مخاطباً بعض ابطال الثورة:

يـــا ضـــاري أو خمـــيس او زوبـــع الطيبـــين يســـيوف الـــذي لا تنكســـر وتلـــين
تـــواريخ ابـــوطنكم تشـــهد بكـــل حـــين بالـــــدم تســـــجل خلوهـــــا[١١٨]

سادساً/أهازيج وهوسات المرأة العراقية في ثورة العشرين

نجد المرأة العراقية قد شاركت مشاركة فعالة في ثورة العشرين من خلال عملها وتشجيعها ودفعها الرجال الى خوض القتال، وقد ذكرنا بعض اهازيج واشعار النساء التي شاركن اثناء ثورة العشرين ، اننا نقف اجلالاً لتلك الفلاحة التي سجلت بشعرها موقفاً بطولياً عندما فقدت ابنها قائلةً:

عفيـــة اولـــدي شـــيال راســـي ردتـــك تـــرد ذولـــة الجواســـي
وبموتتك كويت راسي[١١٩]

عفية: مدح أو ثناء سبق ذكرها، اولدي: ولدي، شيال راسي: حامل راسي، ردتك: اردتك ، ترد: ترجع، ذولة: هؤلاء، الجواسي: القساة، كويت: قويت، أي بالرغم من استشهادك فأنك رفعت رأسي وقويته[١٢٠]

وهذه امرأة اخرى من عشيرة بن حجيم واسمها (نجيدة) حملت جثة ولدها في وسط المعركة وعادت به وهي تهزج: (عربيد اسم أمك ياهيبة) [١٢١]

عربيد: حية أو افعى، ياهيبة: يا بطل الذي به ترفع الرؤوس، أي انك بالرغم من سقوطك شهيداً في أرض المعركة فان امك تفتخر بك[١٢٢] .

كما لعبت المرأة العراقية دوراً اساسياً في التحريض وبقيت ترافق ابنها وأخوها وزوجها وهي تشد من عزيمتهم وهمتهم، وينقل لنا التاريخ اشعار كثيرة من سفر البطولة والفداء[١٢٣]. من ذلك قول الشاعرة اضوية من بني حجيم تخاطب زوجها شراد وكان شيخاً، وقد احاطت جيوش الانكليز بهم، وتصورت ان القوة الحربية عند العدو ستتغلب عليهم، وان قومها سيبادون، فاندفعت تخاطبه وتحثه على القتال بعد ان اعتذر لهم بعدم استطاعته حمل السلاح فقالت[١٢٤]:

يلماتهز عزمك هزاهز يل نفتخر بيك اوننابز

شوف الربع گامت تبارز او هاي الفعايل الك حافز

عيبن عليك اتگول عاجز[١٢٥]

يلماتهز: الرجل الذي لا يهاب الملمات، هزاهز: شدائد، او ننابز: نتحدى الاعداء بك، شوف: انظر، الربع: المجموع، گامت: قامت، تبارز: تقاتل، أي انهم رجل الشدائد وان القتال معهم حافز لك، العيب: النقيصة ، او شائبة او وصمة او مذمة ، أي اننا نفتخر بك وبشجاعتك وان اصحابك في الميدان [١٢٦].

ولقوة ايمان المرأة العراقية في ثورة العشرين وتضحيتها العظيمة اضافة الى قوة بأسها وشجاعتها نجدها تشجع من يقع في الاسر وتقوي من عزمهم وصمودهم امام العدو في أهازيجها واشعارها[١٢٧]، وهذه الشاعرة "عفته بنت صويلح" من عشيرة ال أزيرج أسر العدو ولدها في ثورة العشرين، وقد مروا به عليها، فلما شاهدته خشيت أن يناله الجبن، وربما يلوذ بالانكسار فأفهمته بهذه الاهزوجة المعروفة عند ابناء المنطقة[١٢٨].

(بس لا يتعذر موش آنه) [١٢٩]. موش آنه: أي ليس انا، وهنا تظهر شاعرتنا الحسچة في قولها لابنها ان لا ينكر انه قد اشترك في القتال ضد المحتلين.

فرد عليها ابنها حالاً وهو في الاسر وجاوبها باهزوجة ايضاً من الحسچة قائلاً:

(خلوني أبحلكه أو كلت آنه) خلوني: وضعوني، الحلكه: بفمه ، أو كلت: وقلت: آنه: أنا أي اني لن انكر ما نسب الي من عمل مهما كانت النتيجة[١٣٠].

الخاتمة :

تعد الهوسات والاهازيج رسائل ذات ابعاد سياسية واجتماعية هادفة تتجدد في ذاكرة العراقيين ، فالاهزوجة هي الشعور الذي يجسمه ويخرجه الى الوجود الشاعر الذي يعبر عن رغبة الجماهير ، فنجده يؤثر تأثيراً بالغاً في القاء الهوسات والاهازيج في المعركة ، ولاسيما معركة الرارنجية التي خسر فيها الانكليز الكثير من جنودهم ، وهي اكبر الصفحات العسكرية انتصاراً للثوار في ثورة العشرين ،

كما أدت الاهزوجة دور مؤثر في رموز قادة الثورة من شيوخ عشائر وقادة ميدانيين ، وقد شارك جميع العراقيين في تلك الثورة ليس في مناطقهم حسب، وإنما في المناطق الاخرى التي ارتأت قياداتهم المشتركة فيها على وفق ضرورات المعركة ، كما شاركت المرأة العراقية اخاها الرجل وابنها وزوجها في ساحات القتال وتشجيعها لهم للتصدي للاعداء من خلال اهازيجها وهوساتها .

الهوامش

(١) مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص١٠٦ .

(٢) على الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٤ ، مكتبة الصدر ، قم، ٢٠٠٤ ، ص٢٥.

(٣) هنري فوستر ، نشأة العراق الحديث ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج١ ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٩٤ .

(٤) مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص٢١ .

(٥) محمد صالح حنيور الزيادي ، الحكومة العراقية المؤقتة (٢٥ تسرين الاول ١٩٢٠ – ٩ أيلول ١٩٢١) ، ط١ ، طباعة تموز ، دمشق ، ٢٠١٢ ، ص٥٤ .

(٦) مالكولم ياب ، نشوء الشرق الادنى الحديث ١٧٩٢-١٩٢٣ ، ترجمة خالد الجبيلي ، ط٢ ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٩٨ ، ص٣١٩ .

(٧) جين بريشهود ، العراق في سجلات الوثائق البريطانية ١٩١٤-١٩٦٦ ، ترجمة : كاظم سعد الدين ، ط١ ، بيت الحكمة، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٣٨٥-٣٨٦

(٨) مجموعة من الاساتذة ، الشيخ عبد الكريم الجزائري ودوره الريادي في الاصلاح والجهاد ، ج٢، ط١ ، مطبعة دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف ، ٢٠١٠ ، ص٢٠٥ .

(٩) تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى اواسط ٢٠٠٢ ، ترجمة زينة جبار ادريس ، ط١ ، مطابع الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٨٠ .

(١٠) علي عبد شناوة ، الشبيبي في شبابه ، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى ١٩٣٢ ، دار كوفان للنشر ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص١٢٦ .

(١١) رقية حميد حسن البرزنجي ، الشيخ سالم الخيون ودوره الاجتماعي والسياسي في العراق حتى ١٩٥٤ ، ط١ ، مطبعة المركز الهندسي ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص١٠٩.

(١٢) محمد حمدي الجعفري ، بريطانيا والعراق ، حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨ ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠، ص٢٥ .

(١٣) ربيع الشمري، العروض في الشعر الشعبي العراقي، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٧، ص١٧٥.

(١٤) محمد الخالدي، الشعر الشعبي العربي في دراسة معاصرة، ج١، ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٠، ص١٠٢.

(١٥) الحسچة : اختلف الباحثون والدارسون العراقيون فيما تعنيه (الحسجة)، والحسچة، لغة عامية فراتية صرفة، لا علاقة لها بسكان المناطق الجنوبية من العراق، اذ ان سكان تلك المناطق لهم لغتهم العامية المميزة، ولاسيما (البصرة والعمارة والناصرية وواسط) ، ونعتقد ان عمر هذه التسمية لا يتجاوز المئتين وخمسين عاماً على أرجح تقدير، بينما تمتد جذور الشعر العامي العراقي الى ابعد من ذلك بكثير جداً، وان الحسچة تطلق على

الشعر العامي الفراتي حصراً، ولاسيما لواء الديوانية وتوابعها سابقاً كالرميثة والمشخاب وأبي صخير وهور الدخن (ناحية العباسية حالياً)، محمد الخالدي، الشعر الشعبي العربي في دراسة معاصرة، ج٢، ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠، ص٤٧٢.

(١٦) مجلة (التراث الشعبي) ، عبد الحميد الكنين، هل للنظم العامي من دراسة، مطبعة المعارف، بغداد ، العدد السادس، السنة الاولى، شباط ١٩٦٤، ص٨٧.

(١٧) لغة الاوردو: وهي لهجة أو لغة بعض مناطق باكستان وهي خليط من العربية والفارسية والبشتو، تكونت نتيجة اختلاط افراد الجيش الذين هم من قوميات متعددة، خليط من العرب والفرس والبشتو، وقد كون هذا الخليط من البشر خليطاً من الكلمات صارت تسمى لغة الاوردو، عبد العزيز القصاب، مذكرات عبد العزيز القصاب، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص٧٤.

(١٨) وحيد البرقعاوي، الحسچة في بطون التاريخ وافواه المعمرين، ط١، (بلا) ، ١٩٩٠، ص١٠-١١.

(١٩) نديم عيسى، الفكر السياسي لثورة العشرين، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢، ص٤٥.

(٢٠) الشيخ شعلان ابو الجون: شعلان ابو الجون بن محيسن بن حميد شيخ عشيرة الظوالم من بني حجيم، والظوالم عشيرة في الوركاء والمجد من توابع الرميثة تقسم الى قسمين آل جمعة ورئيسها الشيخ شعلان ابو الجون، والبو حسين ورئيسها غثيث الحرجان، يعود نسب الظوالم الى فزارة من غطفان سكنوا في العراق منذ أكثر من اربع قرون لهم الشرف في تفجير ثورة العشرين. ولد في عام ١٨٦٨ في منطقة الرميثة، وهو من ابرز قادة ثورة العشرين برزت دوافعه الوطنية والقومية اثناء الاحتلال الانكليزي للعراق فقد كان يحضر احتفالات بغداد التي تنظمها جمعية (حرس الاستقلال) وهي من الجمعيات السرية التي تأسست في بغداد في شباط ١٩١٩ والتي كانت اكثر الجمعيات فعالية، وقد طلب منه الميجر (ديلي) ان يمتنع عن مشاركة البغداديين في مطاليبهم الوطنية، وعندما رفض الشيخ تلك الاوامر، امر ديلي باعتقاله، انتخب عضواً في المجلس التأسيسي عام ١٩٢٤، ثم انتخب نائباً في مجلس النواب، توفي في ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٠، عبد العزيز القصاب، المصدر السابق، ص١٠٠؛ نديم عيسى، المصدر السابق، ص٢٨.

(٢١) مجلة (التراث الشعبي)، شاكر البرمكي، اهازيج الثورة العراقية، مطبعة دار الزمان، بغداد، العدد التاسع والعاشر، السنة الاولى، آيار وحزيران، ١٩٦٤، ص٩٦.

(٢٢) عبد آل عبار: وهو أحد المقاتلين العشرة الابطال الذين دخلوا السجن وأخرجوا الشيخ شعلان ابو الجون فاطلق اهزوجته التي تعتبر اول اهزوجة اطلقت للاعلان عن ثورة العشرين وتعلن ايضاً استعداد المقاتلين الى المعركة حتى لو كانت معركة غير متكافئة وهذا يعني المقاومة، مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٨ مع الشيخ حاتم راجوج شعلان ابو الجون في محافظة السماوة–الرميثة.

(٢٣) هولدين، ثورة العراق ١٩٢٠، ترجمة فؤاد جميل، ط١، الرافدين للطباعة والنشر للتوزيع، بيروت، ٢٠١٠، ص١٢٨.

(٢٤) جاسم حسين الصكر، شيخ العشيرة ودوره السياسي في العراق، ط١، دار الفرات للطباعة في الحلة، الحلة ، ٢٠٠٩، ص٩٩.

(٢٥) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الاول، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧، ص٢٢٢.

(٢٦) مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٨ مع الشيخ جفات جياد شعلان ابو الجون في محافظة السماوة – الرميثة .

(٢٧) جيمس سوماريز مان، مذكرات الكابتن مان، ترجمة : كاظم هاشم الساعدي ، ط١، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٣٢-٣٣ .

(٢٨) محمد علي كمال الدين، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص٥٥.

(٢٩) محمد علي كمال الدين، المصدر نفسه، ص٧٨.

(٣٠) مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٨ مع الشيخ حاتم راجوج شعلان ابو الجون في محافظة السماوة – الرميثة .

(٣١) مجلة (التراث الشعبي)، شاكر البرمكي، المصدر السابق، ص٩٦.

(٣٢) علي البازركان: ثائر وطني من مفجري ثورة العشرين، ولد في بغداد، وهو خريج اعدادية ملكي الفترة العثمانية، وبجهد منه تعلم اللغات العربية والتركية والالمانية والفرنسية والفارسية وسع ثقافته بنفسه، عين في عدة مراكز نذكر منها رئيس بلدية بغداد (١٩٢٢-١٩٢٤) ومتصرف (محافظ) ٩٣٢-١٩٣٤ ومن مؤلفاته المطبوعة: (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) و(فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق)، وله ايضاً (٦) كتب مخطوطة واسمت امانة بغداد احد شوارع بغداد في منطقة الكرادة باسمه، موسوعة الشخصيات البغدادية، ج١، ط١، مكتبة الدار للعلوم، بغداد، ٢٠١٣، ص٨٨.

(٣٣) الشيخ علوان الحاج سعدون: شيخ عشيرة بني حسن، أدى دوراً بطولياً في ثورة العشرين، وعين قائداً لحامية جيوش الثوار المحاصرة للجيش الانكليزي في الكوفة، أحمد العامري الناصري، القاموس العشائري العراقي، ج٢، ط١، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ص٤٩.

(٣٤) علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، ط٢، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٩١، ص١٤٥.

(٣٥) عبد الخالق منديل صلال الموح، صلال الموح رمز من رموز ثورة العشرين دراسة تاريخية اجتماعية سياسية ١٨٦٩-١٩٦٩، ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم، بغداد، ٢٠١٢، ص٦٢.

(٣٦) مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٨ مع الشيخ جفات جياد شعلان ابو الجون في محافظة السماوة – الرميثة .

(٣٧) الخضر: ناحية الخضر قرية صغيرة تقع على ضفة الفرات اليسرى في موضع يبعد عشرين ميلاً جنوب السماوة وفيها محطة للقطار، ولها أهمية استراتيجية لانها الموقع الوحيد لتزويد القطار بالماء بين السماوة والناصرية، كان لها دور تعبوي مهم في ثورة العشرين، عبد العزيز القصاب، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٣٨) ويذكر الشيخ حاتم ابو الجون في ذكر الاسرى الانكليزي عندما جيء بهم الى الشيخ شعلان ابو الجون في الرميثة، استقبلوا من قبل الشيخ وعشيرة الظوالم استقبالاً رائعاً يدل على النبل والانسانية والشهامة، وعندما انتهت الحرب وتم تسليم الاسرى الا ان اسيراً هندياً غير مسلم من السيك رفض ان يطلق سراحه واراد البقاء في الرميثة وقد تم له ذلك واعلن اسلامه واطلقوا عليه اسم عبد الله وعاش معززاً مكرماً محترماً الى ان وافاه الأجل ودفن في مقبرة وادي السلام في النجف الاشرف مما يدل على احترام حقوق الانسان، مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٨ مع الشيخ حاتم راجوج شعلان ابو الجون، السماوة- الرميثة.

(٣٩) مجلة (التراث الشعبي) ، شاكر البرمكي، المصدر السابق، ص٩٦.

(٤٠) جواد الظاهر، تاريخ العراق السياسي الحديث منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ وجذوره التاريخية، ج١، ط٢، مؤسسة الصفاء للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١، ص٢٤٨.

[٤١] محمد علي كمال الدين، ثورة العراق في ذكراها الخمسين معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، مطبعة التضامن، بغداد، ١٩٧١، ص٣٥٦.

[٤٢] مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٩ مع الشاعر سالم منشد خنجر، في محافظة السماوة – الخضر.

[٤٣] محسن جبار العارضي، بنو عارض نسب وتاريخ ومواقف، ط٢، (بلا) ، بغداد، ٢٠١٢، ص١١٥.

[٤٤] مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ٢٠١٧/٢/٨مع الشيخ جفات جياد شعلان ابو الجون، في محافظة السماوة – الرميثة .

[٤٥] الفالة: وهي عمود من القصب القوي المعروف(بالجنا) وقد اوصل بكف حديدية ذات خمسة اصابع تكون رؤوسها على هيئة الشص(السنارة) وهي تستخدم لصيد الاسماك، مجلة(التراث الشعبي)،جعفر الخليلي، نموذج من عراك الصبيان وعراك العربان في الجيل الماضي، مطبعة الزمان، بغداد، العدد الاول، السنة الاولى،١ ايلول ١٩٦٣، ص٨١.

[٤٦] مجلة (التراث الشعبي)، جعفر الخليلي، المصدر نفسه ، ص٨١ .

[٤٧] مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٩ مع الشاعر سالم منشد خنجر ، في محافظة السماوة – الخضر.

[٤٨]علي البرزكان، المصدر السابق، ص١٦١.

[٤٩] الشيخ عبد الواحد الحاج سكر بن فرعون بن ياقوت ولد عام ١٨٨٠ في المشخاب، اشترك في معركة الشعيبة اثناء جهاد العشائر ضد الانكليز مع عشائر آل فتلة في الهندية،وبعدها اصبح أحد قواد ثورة العشرين وسيطر مع مجموع العشائر على قضاء ابو صخير واشترك بشكل فعال بجميع معارك الثوار في الحلة والوند والكوفة، وبعد انتهاء الثورة سلم نفسه للقوات الانكليزية وحكم عليه بالمؤبد واطلق سراحه عام ١٩٢١ وهو أحد اعضاء المجلس التأسيسي العراقي ١٩٢٤ ، وشغل عضوية المجلس التأسيسي للدورات الرابعة والسادسة والسابعة توفي ١٩٥٧. رسول فرهود هاني الحسناوي، الفرات الاوسط مواقف رجال خلدها التاريخ ، مطبعة النبراس، النجف الاشرف، ٢٠١١، ص ١٣٦-١٣٧.

[٥٠] محمد علي كمال الدين، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٥٤.

[٥١] مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٩ مع الشاعر سالم منشد خنجر في محافظة السماوة – الخضر .

[٥٢] محمد علي كمال الدين، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٦٥.

[٥٣] مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ٢٠١٧/٢/١٠مع الشاعر واثق صكبان علي، في محافظة السماوة/آل ابو ريشة.

[٥٤] محمد علي كمال الدين، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٧٤.

[٥٥] مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٠ مع الشاعر واثق صكبان علي ، في محافظة السماوة/آل ابو ريشة.

[٥٦] عبد الحسن المفوعر السوداني، الشاعرة الزريجية فدعة، ط٢، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٣.

[٥٧] مرزوق العواد: الشيخ مرزوق العواد رئيس عشيرة العوابد في الشامية لعب مع عشيرته دوراً بارزاً في معارك ثورة العشرين ضد الاحتلال الانكليزي، وهو من اشهر الشعراء في ثورة العشرين . احمد العامري الناصري، المصدر السابق، ص١٩٣.

[٥٨] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الاول، المصدر السابق، ص٢٥٩.
[٥٩] علي صالح الكعبي، نفس ثائرة الشيخ علوان العبود الجبوري، ط١، مطبعة الفيحاء، ٢٠٠٦، ص٣٠.
[٦٠] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الاول، المصدر السابق، ص٣٢٤-٣٢٥.
[٦١] مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٨ مع الشيخ جفات جياد شعلان ابو الجون في محافظة السماوة-الرميثة .
[٦٢] محمد علي كمال الدين، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٧٤.
[٦٣] مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٩ مع الشاعر سالم منشد خنجر، في محافظة السماوة – الخضر.
[٦٤] محمد علي كمال الدين كمال الدين، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٧٤.
[٦٥] العربيد هو الذكر من الحيات لونه اسود كبير ، والكطان: السمكة الكبيرة، ، عبد الحسن المفوعر السوداني، المصدر السابق، ص٣٤.
[٦٦] هي ناحية الرميثة – بالصغير- . ويقال لها (العوجة) و(الابيض)، ناحية جسيمة باتساع اراضيها، مهمة بكثرة قبائلها، خطيرة بدقة موضعها وهي تقع على ضفتي الفرع الشمالي من نهر الفرات-فرع الحلة بين الديوانية السماوة، عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ط١، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٣، ص١٥٧.
[٦٧] الواوي : جمعها واوية مفردها واوي وهو ابن آوى، مجلة (التراث الشعبي)، ناجح المعموري، الذئب في الفلكلور العراقي، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، العدد الاول، بغداد، ١٩٧٤، ص٥٢.
[٦٨] مجلة (التراث الشعبي) . فاضل السعدوني ، الاهزوجة المقاتلة في تاريخنا المعاصر، دار الحرية للطباعة، بغداد، العدد السابع – السنة الثالثة ، ١٩٧٢ ، ص٩٧-٩٨ .
[٦٩] عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٦، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢، ص ٢٥٦-٢٥٧.
[٧٠] مجلة (التراث الشعبي) ، فاضل السعدوني، المصدر السابق، ص٩٨.
[٧١] المضيف: هو ذلك المكان الذي يجتمع فيه افراد العشيرة والضيوف وله تقاليد خاصة جداً، وهو مركز العشيرة او القبيلة الرئيسي الذي يقوم بعدة وظائف اجتماعية وسياسية ودينية، تثقيفية ، والمضيف هو رمز العزة والكرم والاباء عند هؤلاء الناس، احمد العامري الناصري، المصدر السابق، ص٢٠١.
[٧٢] محسن جبار العارضي،٩٠ عاماً على ثورة العراق التحررية في٣٠ حزيران ١٩٢٠، ط١، (بلا)، بغداد،٢٠١٠، ص١٨٢.
[٧٣] مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ٢٠١٧/٢/١٠مع الشاعرعبد راضي ادهيم الشامي، في محافظة السماوة-الخضر.
[٧٤] محسن جبار العارضي ، المصدر السابق، ص١٨٣.
[٧٥] مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ٢٠١٧/٢/٨مع الشاعر مسافر مهدي الظالمي، في محافظة السماوة – الرميثة.
[٧٦] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الثاني، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٢٦-١٢٧.

(٧٧) مجلة (التراث الشعبي)، شاكر البرمكي، المصدر السابق، ص ٩٦-٩٧.

(٧٨) علي الوردي لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الثاني، المصدر السابق ، ص ١٢٧-١٢٨.

(٧٩) مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٨ مع الشاعر مسافر مهدي الظالمي ، السماوة- الرميثة.

(٨٠) مجلة (التراث الشعبي)، شاكر البرمكي، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٨١) محمد علي كمال الدين، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٨١.

(٨٢) مقابلة شخصية اجراها الباحث تاريخ ٢٠١٧/٢/٨ مع الشاعر مسافر مهدي الظالمي ، في محافظة السماوة – الرميثة.

(٨٣) مجلة (التراث الشعبي)، شاكر البرمكي، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٨٤) احمد العامري الناصري، المصدر السابق، ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٨٥) الشيخ عجة الدلي: شيخ عشيرة البو جياش من بني حجيم، هو الشيخ عجة بن دلي بن عاجل بن حسين وينتهي نسبه الى جياش، ولد في قرية (الدامره) عام ١٨٨٠ في السماوة، وقد شارك في ثورة العشرين ، وعلى اثر الثورة اعتقل من قبل الانكليز مع زعماء الثورة واودع في سراي الرميثة، خرج نائباً عن لواء الديوانية في ست دورات انتخابية في مجلس النواب العراقي، انتمى الى حزب الاتحاد الدستوري توفي عام ١٩٦٩، علي صالح الكعبي، لمحة عن شيوخ العشائر العراقية، (بلا) ، بغداد، ٢٠١٣، ص٩٨.

(٨٦) عزارة آل معجون: شيخ عشيرة آل غانم بني حجيم التي تسكن في السماوة يعود نسبها الى شمر، ولد عام ١٨٩٥ في السماوة، من قواد ثورة العشرين اذ كان في مقدمة الثوار، خرج نائباً عن لواء الديوانية ممثلاً عن قضاء السماوة في سبع دورات انتخابية، ساهم في شكل فعال في مجلس النواب حظي بشهرة واسعة اذ كان محكماً قاضياً شرعياً معرفاً، علي صالح الكعبي، لمحة عن شيوخ العشائر العراقية، المصدر نفسه، ص١٠١.

(٨٧) محمود فاضل عويد السامرائي، ثورة العشرين في سامراء وما حولها، مكتبة موسوعة سامراء، سامراء، ٢٠١٤، ص٣٦٧.

(٨٨) مقابلة اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٨ مع الشاعر مسافر مهدي الظالمي ، في محافظة السماوة – الرميثة.

(٨٩) محمد علي كمال الدين، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٧٢.

(٩٠) مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٠ مع عبد راضي ادهيم الشامي في محافظة السماوة- الخضر.

(٩١) السيد محسن ابو طبيخ: من زعماء العراق ، هو السيد محسن بن السيد حسن بن السيد علي بن السيد ادريس الملقب ابو طبيخ، ولد عام ١٨٧٦ في بلدة (الحزم) حالياً غماس، ساند وشارك قوات الجهاد الاسلامي ضد المستعمر الانكليزي في معارك الشعيبة، كانت له مواقف شجاعة ضد الانكليز منذ عام ١٩١٧ وكذلك احداث ثورة العشرين الذي كان له الدور الرئيسي مع زعماء العشائر في كافة مناطق الفرات الاوسط، وهو احد اعضاء المجلس التأسيسي العراقي عام ١٩٢٤ وأصبح نائباً عن لواء الديوانية لدورتين انتخابيتين الدورة الاولى والدورة التاسعة واصبح عضواً في مجلس الاعيان العراقي الذي كان يرشحه الملك فيصل توفي عام ١٩٦٤، علي صالح الكعبي، لمحة عن شيوخ العشائر العراقية، المصدر السابق، ص١٣٦-١٣٧.

(٩٢) علي الوردي لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الاول، المصدر السابق، ص ٣٠١-٣٠٢.

[٩٣] احمد ابو طبيخ، السيد محسن ابو طبيخ سيرة وتاريخ، ط٢، مطبعة الزمان، بغداد، ٢٠٠٥، ص١١٩.

[٩٤] مقابلة اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٨ مع الشاعر مسافر مهدي الظالمي في محافظة السماوة – الرميثة.

[٩٥] مجلة (ارشيف حضارة كربلاء) ، علي بابا خان، لمحات من تاريخ كربلاء المعاصر (١٩١٤-١٩٢٣) دور كربلاء في تأسيس الدولة العراقية، دار الكفيل للطباعة، العددان الثالث والرابع، السنة الاولى، كربلاء ، ٢٠١٥، ص٣٧.

[٩٦] احمد العامري الناصري، المصدر السابق، ص٢٨١.

[٩٧] جريدة (المراقب العراقي) العدد (١٥٨٢)، في ٢٩ كانون الثاني ٢٠١٦.

[٩٨] مقابلة اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٠ مع جهاد كاظم الغزي، في محافظة السماوة- الخضر.

[٩٩] شعلان العطية: شيخ عشائر الاكرع قبيلة تسكن في حوض الفرات الاوسط وثقلها في الديوانية، ولد في الدغارة بلواء الديوانية عام ١٨٧٥، من قواد ثورة العشرين ، فكانت له جولات وصولات في الثورة، خرج الشيخ شعلان العطية نائباً عن لواء الديوانية في مجلس النواب العراقي في الدورة الرابعة، قام بحركة ضد الحكومة عام ١٩٥٣ عرفت بحركة الشيخ شعلان او حركة الاكرع، توفي الشيخ عام ١٩٤٩، علي صالح الكعبي، لمحة عن شيوخ العشائر العراقية، المصدر السابق، ص٦٩.

[١٠٠] جريدة (المراقب العراقي) العدد (١٥٨٢)، في ٢٩ كانون الثاني ٢٠١٦.

[١٠١] محسن جبار العارضي ، ٩٠ عاماً على ثورة العراق، المصدر السابق، ص١٨٣.

[١٠٢] محمد علي كمال الدين، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٧٥.

[١٠٣] مقابلة اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٠ مع الشاعر جهاد كاظم الغزي ، في محافظة السماوة – الخضر.

[١٠٤] محسن جبار العارضي، ٩٠ عاماً على ثورة العراق، المصدر السابق، ص١٨٣.

[١٠٥] مقابلة اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٠ مع الشاعر عبد راضي ادهيم الشامي في محافظة السماوة – الخضر.

[١٠٦] مجلة التراث الشعبي، حسين الجليلي، الاهزوجة في ثورة العشرين، دار الحرية للطباعة، بغداد، العدد السابع، السنة السادسة، ١٩٧٥، ص٨.

[١٠٧] مجلة التراث الشعبي، فاضل السعدون، المصدر السابق، ص٩٩.

[١٠٨] مجلة التراث الشعبي، حسين الجليلي، المصدر السابق، ص٨.

[١٠٩] محمد علي كمال الدين، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٧٧.

[١١٠] مقابلة شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٠ مع الشاعر محمد حداوي ابو عبد في محافظة السماوة – الرميثة.

[١١١] عبود الهيمص : هو عبود بن الهيمص بن عباس الزبيدي، ولد في قصبة الشوملي في لواء الحلة عام ١٩٠٤، درس في الكتاتيب على يد الملالي، وله مجلساً ادبياً في بيته ويعد الشيخ من كبار مثقفي رؤساء العشائر، وبالرغم من صغر سنه الا انه اشترك اشتراكاً فعلياً في ثورة العشرين ضد المحتلين وقد اصيب بثلاث طلقات في جسمه، وقد خرج الشيخ نائباً عن الحلة في ست دورات في مجلس النواب العراقي في العهد الملكي، توفي عام ١٩٨٩، علي صالح الكعبي، الشيخ عبود الهيمص ودوره السياسي والاجتماعي في العراق ١٩٠٤-١٩٨٩م، ط١، مطبعة المنار للتصميم وللطباعة، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٣١-٥١.

[١١٢] عبود الهيمص ، ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي والحاضر، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩١، ص٤٩-٥٠.

(١١٣) محمود فاضل عويد السامرائي، المصدر السابق، ص٣٧٠.
(١١٤) مقابلة شخصية شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٩ مع الشاعر محمد حداوي ابو عبد في محافظة السماوة – الرميثة.
(١١٥) الشيخ ضاري المحمود : بطل من ابطال ثورة العشرين الوطنية التحررية، ومن ابرز المساهمين فيها، فقد امتنع عن التقدم بطلب العفو للقوات الانكليزية، بعد انتهاء الثورة، واستطاع الفرار من براثن المستعمرين، وبقى ثماني سنوات متخفياً مع قبائل البدو، الا ان المخابرات الانكليزية استطاعت القبض عليه عام ١٩٢٧، وجهت اليه تهمة قتل (لچمن) وحكم عليه بالاعدام في ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٨، وخفف الحكم الى السجن المؤبد، وقد وافاه الاجل في الاول من شباط ١٩٢٨، اذ شيع في مظاهر احتجاج صاخبة، اشترك فيها أهالي بغداد والقرى المحيطة بها، كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، مطبعة اوفسيت الديواني، بغداد، (د.ت) ، ص٢٠٠.
(١١٦) مجلة (التراث الشعبي)، فاضل السعدوني، المصدر السابق، ص٦.
(١١٧) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الثاني، المصدر السابق، ص ١٧٤.
(١١٨) علي الخاقاني، شاعرات في ثورة العشرين، مطبعة التضامن، (د.ت)، بغداد، ص٢٧.
(١١٩) مجلة (التراث الشعبي) ، حسين الجليلي، المصدر السابق، ص٦.
(١٢٠) مقابلة شخصية مقابلة اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٠ مع جهاد كاظم الغزي، في محافظة السماوة – الخضر.
(١٢١) مارد عبد الحسن الحسون، شذرات من تاريخ عشيرة بني عارض، ط١، مطبعة مكتبة المصطفى، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٩٢-٩٣.
(١٢٢) مقابلة شخصية شخصية اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/٩ مع الشاعر محمد حداوي ابو عبد في محافظة السماوة – الرميثة.
(١٢٣) جريدة (المراقب العراقي) العدد (١٥٨٢)، ٢٩ كانون الاول ٢٠١٦.
(١٢٤) محمد علي كمال الدين، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٦٠.
(١٢٥) ربيع الشمري، المصدر السابق، ص١٦٨.
(١٢٦) مقابلة شخصية مقابلة اجراها الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٠ مع الشاعر محمد حداوي ابو عبد في محافظة السماوة – الخضر.
(١٢٧) مجلة (التراث الشعبي) ، حسين الجليلي، المصدر السابق، ص٧.
(١٢٨) احمد العامري الناصري، المصدر السابق، ص٤٤.
(١٢٩) علي الخاقاني، المصدر السابق، ص٣٢.
(١٣٠) احمد العامري الناصري، المصدر السابق، ص٤٤.

المصادر

الكتب العربية والمعربة

١. احمد ابو طبيخ، السيد محسن ابو طبيخ سيرة وتاريخ، ط٢، مطبعة الزمان، بغداد، ٢٠٠٥.
٢. أحمد العامري الناصري، القاموس العشائري العراقي، ج٢، ط١، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩.

٣. تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى اواسط ٢٠٠٢، ترجمة زينة جبار ادريس، ط١، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦.

٤. جاسم حسين الصكر، شيخ العشيرة ودوره السياسي في العراق، ط٢، دار الفرات للطباعة في الحلة، الحلة ٢٠٠٩.

٥. جواد الظاهر، تاريخ العراق السياسي الحديث منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ وجذوره التاريخية، ج١، ط٢، مؤسسة الصفاء للمطبوعات، بيروت ، ٢٠١١.

٦. جيمس سوماريزمان، مذكرات الكابتن مان، ترجمة كاظم هاشم الساعدي، ط١، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢.

٧. جين بريشهود، العراق في سجلات الوثائق البريطانية ١٩١٤-١٩٦٦، ترجمة كاظم سعد الدين، ط١، بيت الحكمة، بغداد ٢٠١٢.

٨. ربيع الشمري، العروض في الشعر الشعبي العراقي، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٧.

٩. رسول فرهود هاني الحسناوي، الفرات الاوسط مواقف رجال خلدها التاريخ، مطبعة النبراس، النجف الاشرف، ٢٠١١.

١٠. رقية حميد حسن البرزنجي، الشيخ سالم الخيون ودوره الاجتماعي والسياسي في العراق حتى ١٩٥٤، ط١ ، مطبعة المركز الهندسي، بغداد، ٢٠١٥.

١١. عبد الحسن المفوعر السوداني، الشاعرة الزريجية فدعة، ط٢، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٩٠.

١٢. عبد الخالق منديل صلال الموح، صلال الموح رمز من رموز ثورة العشرين دراسة تاريخية اجتماعية سياسية ١٨٦٩-١٩٦٩، ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم، بغداد، ٢٠١٢.

١٣. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٦، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.

١٤. عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ط١، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٣.

١٥. عبد العزيز القصاب، مذكرات عبد العزيز القصاب، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٧.

١٦. عبود الهيمص ، ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي والحاضر، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩١.

١٧. علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، ط٢، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٩١.

١٨. علي الخاقاني، شاعرات في ثورة العشرين، مطبعة التضامن، بغداد ، (د.ت).

١٩. علي صالح الكعبي، الشيخ عبود الهيمص ودوره السياسي والاجتماعي في العراق ١٩٠٤–١٩٨٩م، ط١، مطبعة المنار للتصميم وللطباعة، بغداد، ٢٠٠٧.
٢٠. علي صالح الكعبي، لمحة عن شيوخ العشائر العراقية، (بلا)، بغداد، ٢٠١٣.
٢١. علي صالح الكعبي، نفس ثائرة الشيخ علوان العبود الجبوري، ط١، مطبعة الفيحاء، بغداد ، ٢٠٠٦.
٢٢. علي عبد شناوة، الشبيبي في شبابه محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى ١٩٣٢، داركوفان للنشر، بغداد، ١٩٩٥.
٢٣. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، مكتبة الصدر ، ايران ، قم ، ٢٠٠٤.
٢٤. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الاول، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧.
٢٥. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الثاني، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٧٨
٢٦. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، مطبعة اوفسيت الديواني، بغداد، (د، ت).
٢٧. مارد عبد الحسن الحسون، شذرات من تاريخ عشيرة بني عارض، ط١، مطبعة مكتبة المصطفى، بغداد، ٢٠٠٧.
٢٨. مالكولم ياب، نشوء الشرق الادنى الحديث، ١٧٩٢–١٩٢٣، ترجمة خالد الجبيلي، ط١، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، ١٩٩٨.
٢٩. مجموعة باحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
٣٠. مجموعة من الاساتذة، الشيخ عبد الكريم الجزائري ودوره الريادي في الاصلاح والجهاد، ج٢، ط١، مطبعة دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، ٢٠١٠.
٣١. محسن جبار العارضي، بنو عارض نسب وتاريخ ومواقف، ط٢، (بلا) ، بغداد، ٢٠١٢.
٣٢. محسن جبار العارضي، ٩٠ عاماً على ثورة العراق التحررية في ٣٠ حزيران ١٩٢٠، ط١، (بلا) ، بغداد، ٢٠١٠.
٣٣. محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤–١٩٥٨، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠.
٣٤. محمد الخالدي، الشعر الشعبي العربي في دراسة معاصرة، ج١، ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٠.

٣٥. محمد الخالدي، الشعر الشعبي العربي في دراسة معاصرة، ج٢، ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٠.
٣٦. محمد صالح حنيور الزيادي، الحكومة العراقية المؤقتة (٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠–١٩ ايلول ١٩٢١) ، ط١، طباعة تموز، دمشق، ٢٠١٢.
٣٧. محمد علي كمال الدين، ثورة العراق في ذكراها الخمسين معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، مطبعة التضامن، بغداد، ١٩٧١ .
٣٨. محمد علي كمال الدين، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦.
٣٩. محمود فاضل عويد السامرائي، ثورة العشرين في سامراء وما حولها، مكتبة موسوعة سامراء، سامراء، ٢٠١٤.
٤٠. نديم عيسى، الفكر السياسي لثورة العشرين، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.
٤١. هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.
٤٢. هولدين، ثورة العراق ١٩٢٠، ترجمة فؤاد جميل، ط١، الفرات للنشر للتوزيع، بيروت، ٢٠١٠.
٤٣. وحيد البرقعاوي، الحسجة في بطون التاريخ وافواه المعمرين، ط١، بلا، ١٩٩٠.

البحوث والمجلات

١. مجلة (ارشيف حضارة كربلاء) ، علي بابا خان، لمحات من تاريخ كربلاء المعاصر (١٩١٤–١٩٢٣) دور كربلاء في تأسيس الدولة العراقية، دار الكفيل للطباعة ، كربلاء ، العددان الثالث والرابع، السنة الاولى، ٢٠١٥
٢. مجلة (التراث الشعبي)، جعفر الخليلي، نموذج من عراك الصبيان وعراك العربان في الجيل الماضي، مطبعة الزمان، بغداد، العدد الاول، السنة الاولى، ١ ايلول ١٩٦٣.
٣. مجلة (التراث الشعبي)، حسين الجليلي، الاهزوجة في ثورة العشرين، دار الحرية للطباعة، بغداد، العدد السابع، السنة السادسة، ١٩٧٥.
٤. مجلة (التراث الشعبي)، شاكر البرمكي، اهازيج الثورة العراقية، مطبعة دار الزمان، بغداد، العدد التاسع والعاشر، السنة الاولى، آيار وحزيران، ١٩٦٤.
٥. مجلة (التراث الشعبي)، عبد الحميد الكنين، هل للنظم العامي من دراسة، مطبعة المعارف، العدد السادس، السنة الاولى، شباط ١٩٦٤.
٦. مجلة (التراث الشعبي)، فاضل السعدوني، الاهزوجة المقاتلة في تاريخنا المعاصر، دار الحرية للطباعة، بغداد، العدد السابع، السنة الثالثة، ١٩٧٢.

٧. مجلة (التراث الشعبي)، ناجح المعموري، الذئب في الفولكلور العراقي، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، العدد الاول، ١٩٧٤.

الصحف

١. جريدة (المراقب العراقي)، العدد (١٥٨٢)، ٢٩ كانون الاول ٢٠١٦.

الموسوعات

١. موسوعة الشخصيات البغدادية، ج١، ط٢، مكتبة الدار للعلوم، بغداد، ٢٠١٣.

المقابلات الشخصية

١. جفات راجوج شعلان ابو الجون ، السماوة، الرميثة بتاريخ ٢٠١٧/٢/٨.
٢. جهاد كاظم، السماوة، الخضر بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٠.
٣. حاتم راجوج شعلان ابو الجون ، السماوة، الرميثة بتاريخ ٢٠١٧/٢/٨.
٤. سالم منشد جنجر، السماوة، الرميثة بتاريخ ٢٠١٧/٢/٩.
٥. عبد راضي ادهم الشامي ، السماوة ، الخضر بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٠.
٦. محمد حداوي ابو عبد، السماوة ، الرميثة بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٠.
٧. مسافر مهدي الظالمي، السماوة ، الرميثة بتاريخ ٢٠١٧/٢/٨.
٨. واثق صكبان علي، السماوة، ال بو ريشة بتاريخ ٢٠١٧/٢/١٠.